Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفسه تماما من كل ما هو جاهلى الأمر الذى يلات النظر ؛ إذ كيف يتأنى لشاعر أن يفصل نفسه ـ هكذا ـ تماما عن مرحلة النشأة والتكوين الفنى .

فالنصر فى الحرب ليس بالقوة والشجاعة ، وإنما هو بحراسة الله ونصره فى مثل قوله(١) :

فمضى ويحرسنا الإله بحفظه والله ليس بضائع من يحرس

والجهاد والكفاح مع ما يلاقى من عنت وإرهاق ، هو لإرضاء الله ليس غير ، والله وحده يعلم خفايا النفوس وظواهرها ، كما فى قوله(٢) :

رضا الله نسوى لا رضا الناس نبتغى ولله مايبدو جميعا وما يخفى

إلى غير ذلك مما يتجلى به شعره . وهكذا تغير تصور الشاعر بإسلامه ، فأصبحت مرائيه غير مرائيه فى الجاهلية .

* * *

وإذا وجهنا النظر إلى خيالاته وصوره وجدنا البيئة البدوية ـ بكونياتها وحيواناتها وظواهرها الطبيعية ـ ماثلة تماما فى شعره . فالخيل إذا اندفعت فى الحرب بقوة ، وأراد تصويرها ، لجأ إلى مرائيه المتكررة فى هذه البيئة فانتقى منها مايقرب الصورة ويوضحها ، فلم يجد سوى السيل العرمرم الذى لايكاد يغيب عن ناظر بدوى مثله ، وذلك قوله فى تشبيه الجنود مندفعين بعنف فرسانا ورجاله(٣) :

على الخيل مشدودا علينا دروعنا ورجلا كدفاع الأتى عرمرما(٤)

والجيش إذا كثر جنوده ، وكثف عتاده ، وأصبح يتدجرج فى حركته يشبه

---

(١) الديوان ص ٩٠

(٢) الديوان ص ٩٠ (٣) الديوان ص ١٠١

(٤) الرجل ـ بفتح وسكون ـ الماشى على رجله ، والأتى ـ بتصعيف الياء ، السيل يأتى من بعيد ، والعرمرم : الشديد